

لغة الطفل والواقع المعاصر

((لغة الطفل))

أ. د. أحمد مطلوب

دمشق

كان الغرب سابقا إلى الاهتمام بلغة الطفل أدبه في العصر الحديث ، ولم يكن للعرب القدامى اهتمام بذلك؛ لأنهم صرفوا جهودهم للحفاظ على سلامة اللغة العربية ، ووضع القواعد التي تصونها من اللحن والانحراف. وكان رفاعة الطهطاوي أول من اهتم بأدب الأطفال في العصر الحديث ، معتمدا على ترجمة ما لدى الغرب من أدب الأطفال ، وتوالى الاهتمام بهذا اللون من الأدب ، وصدرت قصائد وقصص كثيرة في هذا الحقل ، وكان أحمد شوقي من أوائل الشعراء العرب الذين انفتوا إلى شعر الأطفال فنظم القصائد الطريفة في موضوعات مختلفة ، ودخل بعضها في كتب القراءة إلا أن معظمها كان فوق مدارك الأطفال لما فيها من ألفاظ صعبة أو غريبة ، ولما فيها من معان لا يدركها الطفل إلا بعد أن يتقدم العمر.

وسار على نهجه محمد الهراوي الذي زوّد كتب القراءة في المرحلة الابتدائية بقصائد ترنم بها الأطفال والتلاميذ ، وإن كان بعضها بعيدا عن مدارك الأطفال.

وعني معروف الرصافي بهذا اللون من الشعر ، وصدر له في القدس سنة 1920م كتاب "الأنشيد المدرسي" ، وأصدر بعده "تمام التربية والتعليم" وقصائد هذه المجموعة فوق مستوى مدارك الصغار ، وقد أقر الشاعر بذلك فقال: "لقد نظمتها للتلاميذ واخترت لهم فيها الموضوعات والأغراض المتنوعة ، ولكني مهما

حاولت أن أنزل إلى مستواهم في البيان، وأكلمهم باللغة التي تناسب مداركهم لم أقدر فالكاتب للصغار عسيرة حقا".

ونظم بعض الشعراء قصائد للأطفال غير هؤلاء الثلاثة، وذلك بعد وجدوا حاجة الأطفال الصغار إلى شعر يهز مشاعرهم فيطربون للنغم العذب الجميل فضلا عن حاجة مؤلفي كتب الأطفال إلى الشعر الذي هو أكثر تأثيرا من النثر في نفوس الأطفال.

وازدهر مسرح الطفل، فكان للمسرحية الشعرية نصيب من الاهتمام وقد نظم عبد الستار الفرغولي "مسرحيات لافونتين" و"روايات من تأريخ العرب" وقد مثلت على مسرح الرياض والمدارس الابتدائية، وكان لها وقع كبير؛ لأنها واكبت النهضة العربية، وحركت المشاعر القومية.

وانصرف سليمان العيسى بعد أن أدى دوره النضالي إلى أدب الأطفال فأصدر "ديوان الأطفال" الذي قيل إنه "أول ديوان في الأدب العربي يكتب للأطفال"، وأصدر سنة 1969 "المستقبل" ثم أصدر سنة 1961م "النهر" وهما مسرحيتان شعريتان غنائيتان للأطفال ولاهتمامه بأدب الصغار أطلق عليه - أو هو أطلق على نفسه - اسم شاعر الأطفال وهو ما كان يوقع به عند إهدائه "المستقبل" للأطفال أصدقائه.

ولم يكن الشعر وحده لونا من الوزان أدب الأطفال، فقد نافسته القصة التي هي أكثر تأثيرا في نفوس الصغار من الشعر الذي يطربهم، ولكنه لا يشوقهم كثيرا كما تشوقهم القصة ولاسيما الخيالية التي كانت الأمهات يسردنها لبيعن السرور في نفوس الصغار، قبل أن يأخذ الكرى بمعاقد الأجفان.

وفي الوطن العربي كثير من كتاب القصة للأطفال، وتحفل مجلات الصغار بألوان شتى من القصص التي تعبر عن محيط الطفل أو تحرك خياله.

ولعل كامل كيلاني وسعيد العريان من أقدم الكتاب الذين اهتموا بأدب الصغار.

واستمر الشعراء في نظم القصائد وأخذ الكتاب في صياغة القصص وانبرى المؤلفون يضعون كتباً تعلم فن الكتابة، إذ ليس من السهل اليسير نظم قصيدة، أو كتابة قصة، أو تأليف كتاب للأطفال والصغار، فكم يعاني مؤلفو الكتب من المشاق، وبذل الجهد، وإعادة الكتابة حين يوكل تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، ولاسيما السنوات الأربع الأولى. ولا يقل صعوبة عن تأليف كتب مرحلة التعليم العام على الرغم من القدرة اللغوية والعلمية، والمهارة الفنية التي يتمتع بها المؤلفون وما ذلك إلا أنهم- كما قال الرصافي- لا يستطيعون النزول إلى مستوى مدارك الصغار، فتأتي الكتب صعبة في لغتها ومادتها، ويتعالى صوت النقد، وتغير الكتب، ويعهد إلى مؤلفين جدد القيام بذلك، ويبقى النقد، وتحار وزارات التربية وتردد مع نفسها " فدلوني بمن أثق".

2

لقد انصب الاهتمام في القرن العشرين على أدب الأطفال، ولم تحظ لغته بدراسات مستفيضة تبين خصائصها، وما ينبغي أن تكون عليه، ولعل كتاب "اللغة عند الطفل" للدكتور صالح الشماع أقدم دراسة علمية صدرت سنة 1955م، وهو رسالة جامعية اهتمت بالتنظير وعرض آراء الغربيين أكثر من اهتمامها بالتطبيق. وأخذ الاهتمام بلغة الطفل بمنظور يختلف عن كتاب الدكتور الشماع، منظور يجعل أدب الأطفال محورا للكلام على لغته، وكان كتاب اللغة في أدب الأطفال للدكتور محمد رشدي خاطر- صدر سنة 1976م- من الكتب التي اهتمت بلغة الطفل من خلال الدب المكتوب.

ومهما يكن من أمر، فإنه لكم تكن العناية كبيرة بلغة الطفل وأدبه بخلاف الأجانب الذين يزرعون في قلوب الصغار حب اللغة منذ عهد مبكر من

أعمارهم، مستعينين بالكتب المصورة قبل أن يكمل الطفل الرابعة، ثم يوجهونه بعد ذلك إلى اللغة المكتوبة بما يناسب سنه، وذلك ينشأ في نفسه التعلق بلغته وحب القراءة، والتزود من المعارف.

3

إن نظم الشعر، وكتابة القصص وتأليف الكتب للأطفال ليس الأمر السهل اليسير وذلك يجب أن تراعى كثير من الأسس التي تعين على ذلك. ومن المؤسف أن كثيرا مما نظم أو كتب كان بعيدا عن مدارك الأطفال بل الصبيان، لأن أيا الناظم، أو الكاتب، أو المؤلف لم يستطع أن يعبر باللغة التي يفهمها الطفل، ولم يعرض الفكرة بأسلوب يدركه الطفل، فكانت الشكوى من أدب الأطفال، الذي لا ينسجم وسني الصغار، وكان النقد عنيفا لكتب المرحلة الابتدائية؛ لأنها لا تناسب هذه المرحلة، وامتدت الشكوى إلى كتب التعليم العامة كله، بل إلى كتب التعليم الجامعي حيث التعقيد اللغوي والإبهام العلمي.

إن لغة الصغار غير لغة الكبار، ويمكن تصور الكلمات الملائمة للطفل بأن تكون:

أولا: عربية فصيحة، ليتعود الطفل على استعمال الفصحى مبكرا، ومما يدعو إلى هذا أن معظم أطفال الوطن العربي يفهمون الفصحى أكثر مما يفهمون المحكي في غير محيطهم. ولعل تجربة " افتح يا سمسم " خير مثال على ذلك، إذ صيغت الجمل والعبارات من كلمات يعرفها الطفل العربي في بيئته، وذلك أن عمد المسؤولون عنه على استقرار الكلمات المشتركة في محيط الأطفال العرب واستعمالها فيما قصدوا إليه. ومثل ذلك " الصور المتحركة " - الكارتون - إذ يفهم الحوار فيها معظم الأطفال إذا كانت بالعربية الفصيحة، ولا يفهمونها حين تكون بلغة بيئة أخرى ليس لهم بها معرفة أو اتصال.

ثانيا: ثلاثية ليسهل النطق بها ، ومعظم الكلمات العربية ثلاثية وهو ييسر اختيار الكلمات المناسبة للأطفال ، وكان البلاغيون والنقاد العرب يفضلون الألفاظ الثلاثية ، وينفرون من الكلمة الكثيرة الحروف. وقد قال ابن سنان الخفاجي وهو يضع شروط اللفظية الفصيحة: "أن تكون الكلمة معتدلة غير كثيرة الحروف، فإنها متى زادت على الأمثلة المعتادة المعروفة قبحت وخرجت عن وجه من وجوه الفصاحة". والطفل أولى أن يراعى له اختيار الكلمات القليلة الحروف.

ثالثا: مركبة من حروف يسهل النطق بها، إذ بعض الأصوات اللغوية تحتاج إلى تحريك عدد أكبر من العضلات للنطق بها، وهذا - ربما - يصعب على الطفل أن ينطق بها. وقد يظهر هذا في الكلمات المعربة التي تألفت من حروف متنافرة، لا تقرها العربية السليمة كاجتماع القاف والجيم، والجيم والقاف، والسين والصاد، والصاد والسين، والسين والزاي، والزاي والسين والزاي والصاد، والصاد والزاي، وهذا ليس من كلام العرب كما قال ابن سنان الخفاجي.

رابعا: حسنة الوقع على الأذن ليأنس بها الطفل، فإن "للألفاظ في الآذان نغمة لذيذة كنغمة أوتار" كما قال الضياء الدين ابن الأثير.

خامسا: واضحة المعنى قريبة من مدارك الأطفال، وقد قيل: إن أحمد شوقي ابتعد عن لغة الأطفال في قصائده التي نظمها للصغار. ووقع في مثل هذا بعض من كتب للأطفال كالشاعر سليمان العيسى الذي شرح بعض معاني الكلمات في حواشي صفحات مسرحية "المستقبل"، لأنها بعيدة عن مدارك الأطفال، أو أنها غريبة لم يألّفوها.

سادسا: مستعملة في أنحاء الوطن العربي لتتوحد لغة الأطفال، وتجربة "افتح يا سمسم" خير مثال؛ لأنها عبرت عن المحيط المشترك للأطفال العرب.

سابعاً: وضعية؛ لأنّ الطفل لا يدرك استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في أصل اللّغة العربية، فلا تستعمل كلمة (العين) مثلاً للدلالة على المخبر أو الجاسوس، ولا تستعمل (اليد) بمعنى النعمة، أو القوة؛ لأنّ هذه معان مجازية لا يدركها الطفل إلّا بعد سنوات.

أما صياغة الجمل والعبارات فيراعي فيها أن تكون:

- أولاً: موافقة للرتبة اللّغوية، ليس فيها تقديم وتأخير غير ضروري ومهم، أو جمل اعتراضية تحدث تعقيدا لفظيا ومعنوياً، وهذا ما يتجنبه الكبار بل الصغار.

- ثانياً: مناسبة لها إيقاع جميل، ليس في الشعر وحده، وإنّما في النثر أيضاً؛ لأنّ الطفل يأنس بالإيقاع ويضطرب له، وانسياب العبارة مما يجعل الطفل قادراً على النطق بها وترديدها، فهي كما قال الجاحظ: "تجري على اللسان كما يجري الدهان".

- ثالثاً: قصيرة، ويفضل أن تتركب من كلمتين أو ثلاثة، فيقال مثلاً: "الشمس طلعت" أو "طلعت الشمس" ولا يقال: "طلعت الشمس بعد غياب طويل ففرح الناس بها".

- رابعاً: ذات دلالة واضحة، فلا تصاغ جمل أو عبارات صحيحة نحويًا، وليس لها معنى، وكان سيبويه قد فرق بين المستقيم الحسن والمحال والمستقيم الكذب، والمستقيم القبيح وما هو محال كذب.

- خامساً: التقليل من استعمال الضمائر المتصلة لأنّها تعود إلى متقدم يُعدُّ غائباً عند الطفل، فيقال مثلاً: "جلس خالد بين أحمد ومحمود" بدلاً من "بينهما" وإن مرّ اسماهما من قبل، و"كتب خالد الدرس" بدلاً من "درسه"؛ لأنّ الطفل يسمع دائماً كلمة "الدرس" فيقول له والده أو معلمه: "اكتب الدرس".

- سادساً: التقليل من استعمال الظروف المنصوبة، فلا يقال "سافر خالد ليلاً" بل يقال: "سافر في الليل" لأنّ الطفل في مراحله الأولى يستعمل

الظروف كما هي: "الصباح" - "الظهر" - "العصر" - "المساء" - "الليل" ولا يستعملها منصوبة على الظرفية.

- سابعاً: التقليل من استعمال الحال منصوباً مفرداً، أو مقدراً جملة فيقال: "جاء خالد يمشي" لا "ماشياً" أو "وهو يمشي"، لأنّ استعمال الصيغ النحوية غير مألوفة لدى الطفل، ولن يدركها إلّا حين يتقدم به العمر.

- ثامناً: الاكتفاء بالمشهور من أدوات الاستفهام والنفي، واختيار ما يتلفظ به الطفل، وما يشترك فيه الأطفال العرب والشائع بينهم مثل: "أين"

- "ومتى" و"كيف" في الاستفهام و"لا" في النفي.

- تاسعاً: إرجاء استعمال الشرط إلى سن متقدمة لما فيه من قواعد لا يدركها الطفل، وإن كان يستعمل هذا الأسلوب في خطابه اليومي أحياناً.

- عاشراً: تجنب العبارات المجازية في المراحل الأولى من عمر الطفل، فلا يقال مثلاً - : "جنحت الشمس إلى الغرب" بل يقال: "غابت الشمس".

وقد وقع هذا في كثير من أدب الأطفال، فاضطر الشعراء والكتاب إلى توضيح العبارة في الحاشية، كما فعل سليمان العيسى في مسرحية "المستقبل".

هذه بعض سمات الكلمة وتركيب أجمل والعبارات وفي ضوئها يكتب أدب الأطفال، فتختار للشعر ألفاظ لها إيقاع مطرب وجرس موسيقى جذاب ويختار مجزوء بحر الرمل، أو مجزوء بحر الرجز لقصر المجزوء، ولما في بحري الرمل والرجز من إيقاع يطرب له الأطفال، أما البحور الكاملة فيصعب على الطفل ترديدها لأنها تحتاج إلى جهد لا يمتلكه في سنواته الأولى.

ولا تخرج لغة القصة عن لغة الشعر من حيث جمال الألفاظ وحسن إيقاعها ووضوح معانيها، ويصدق هذا على تأليف الكتب المدرسية في السنوات الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية.

إنّ اللّغة عند الطفل تنمو كما ينمو هو، فإذا ما تجاوز السابعة من عمره زيد في ثروته اللغوية، وطوّلت الجمل والعبارات لتعبر عن المعارف الجديدة، لأنّ

الجمال القصيرة في هذه المرحلة لا تعبر عن المستجدات وعما يريد الطفل وقد نمت معارفه ومداركه، حتى إذا ما بلغ العاشرة من عمره أصبح قادرا على التعبير بنفسه عما يحس به، وفي هذا الوقت تذكر له بعض القواعد النحوية لتعينه على تركيب الجمال والعبارات بدقة، على أن تذكر له القواعد الضرورية بأسلوب سهل واضح، لأنّ إثقاله في هذه السن بما تزخر به كتب النحو المدرسية الآن يؤدي إلى نفوره من النحو، وكان الجاحظ قد حذر من هذا فقال في رياضة الصبي: "وأما النحو فلا تشغل قلبه منه إلّا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومذهل عما هو أردّ عليه منه من رواية المثل والشاهد، والخبر الصادق، والتعبير البارع".

4

لم يكن هذا التصور بعيدا عن الشعراء والكتاب والمؤلفين، إذ وفق كثير منهم في استعمال اللغة القريبة من مدارك الأطفال، وكادت لغة الأطفال في الوطن العربي تتوحد في النصف الثاني من القرن العشرين بفضل:

- أولا: انتشار الوعي القومي في الوطن العربي، ونشأة الصغار في ظل هذا الوعي الذي أرجع للعرب مكانتهم بين شعوب الأرض.
- ثانيا: الاهتمام بالعربية التي نزل بها القرآن الكريم.
- ثالثا: كثرة ما كتب في أدب الأطفال من شعر وقصص ومسرحيات وتوجه بعض الأدباء إلى الأطفال وإنتاج ما يروق لهم من أدب يسليهم، ويؤنسهم ويكسبهم اللغة والمعارف، ويحبب إليهم الأوطان.
- رابعا: اهتمام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بلغة الضاد مسايرة للوعي القومي في ذلك الحين.
- خامسا: العناية بمسرح الطفل، وتقديم المسرحيات بلغة فصيحة تلائم الصغار.

- سادسا: إصدار مجلات خاصة بالأطفال.
- سابعا: تقديم جوائز للأطفال الذين يشتركون في المسابقات وإلقاء الشعر والخطب في الاحتفالات والمناسبات القومية والوطنية.
- وتكاد بعض عقود القرن العشرين تكون من أكثر العقود ازدهارا في العناية بلغة الطفل وأدبه، وباللغة العربية عامة لأنها من أهم مقومات وحدة العرب، ولم يبق ذلك الازدهار، ولم تظل العناية بالعربية قائمة، إذ بدأ الكرى يلف الصهوة اللغوية منذ العقد الأخير من القرن الماضي، لأسباب منها:
- أولا: العولمة التي من أهداف دعائها السيطرة على العالم، والقضاء على اللغات القومية، والثقافات الوطنية، والاستقلال السياسي والاقتصادي وتغيير طبيعة المجتمعات البشرية، وقد ظهر تأثيرها في السنوات الأخيرة.
- ثانيا: التوجيه -الداخلي والخارجي- نحو اللغات الأجنبية، والاستهانة بالعربية من بعض المسؤولين والخارجين على الأمة العربية.
- ثالثا: إيمان بعض المثقفين الذين تنكروا لأمتهم ووطنهم بأن لا مستقبل للعرب إلا باللغات الأجنبية، لأن لغة القرآن تخطاها العصر.
- رابعا: نشاط المراكز الثقافية الأجنبية والدعاية للغاتها وثقافتها وتقديم الجوائز لمن يكتب بها أو يؤلف، كما تفعل الفرنكفونية الآن.
- خامسا: عودة الدعوة إلى الإقليمية وتجزئة الوطن الواحد، وإحياء ما عفى عليه الزمن ليكون سمة تميز وترسيخ كيان. وظهر لأجل ذلك منتفعون يضعون المعاجم ويؤلفون الكتب ليعززوا دعاة الإقليمية والتجزئة على الرغم من أن الوطن العربي كله لا يكون إلا دولة واحدة، بالمفهوم القومي والعقائدي والفكري والمصيري.
- إن هذه الأسباب ظاهرة للعيان، ولكن الكثيرين لا يجرؤون على كشف واقع اللغة العربية، لأن كشفها يثير الفزع ويبعث اليأس في النفوس كما فعل أحد الأساتذة الكبار حين صور واقع العربية في بيئته والألم يدمي قلبه ويفجر فيه الأحزان.

إنَّ كلَّ الأمم تعتزُّ بلغاتها القومية ولا تفرض بها، ولا تتحدث أو تكتب أو تؤلف بغيرها إلاَّ في حالات معينة تفرضها الظروف كالدراسة في الخارج، أو متابعة ما يكتب في علم من العلوم بإحدى اللُّغات الأجنبية. وقد وصلت الاستهانة بلغة القرآن الكريم إلى أنَّ بعض العرب يتحدث بلغة أجنبية في إذاعة عربية أو تبث بالعربية، ويترجم المذيع ما يقوله العربي المتكسر لامته ولغتها، على الرغم من إتقانه العربية، وقد يكون متخصصاً باللُّغة العربية وآدابها، ومتخرجاً في إحدى الجامعات العربية، ومن العرب الأقحاح كما يقول. ورحم الله الشاعر بشار الخوري (الأخطل الصغير) حين قال وهو متوجه إلى بغداد عبر صحراء بادية الشام سنة (1936):

بغدادُ ما حملَ السُّرى مني سوى شبح مُريب
جفلت له الصحراءُ والتفت الكُثيبُ إلى الكُثيبِ
وتتصَّتُ زُمُرُ الجنادِبِ من فُويهات الثُقبِ
يتساءلون وقد رأوا قَيْسَ الملوِّحِ في شُحوبِ
والتمتَماتِ على الشفاهِ مُضَرَّجاتٍ بالنسبِ
تبكي لها قبلُ الصَّبَا ويدوبُ فيها كُلُّ طيبِ
يتساءلون من الفتى العربيِّ في الزيِّ الغريبِ

وأُسرف قوم في النكايه باللُّغة العربية وأنشأوا رياضاً ومدارس يلقنون فيها الأطفال والتلاميذ اللُّغة الأجنبية، ويدرسونهم بها، على الرغم من دعوات الحكومات العربية إلى التعريب فضلاً عن الجامعات العلمية واللُّغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التي تعمل من أجل التعريب والعناية بلغة الضاد.

كل هذا يجري على الرغم من تلك الدعوات، وما يقوله التربويون في تعلم اللُّغات الأجنبية، إذ الأصل أن يبدأ الطفل بتعلم لغة قومه؛ لأنَّ تعلمه بلغة أجنبية يفقده هويته القومية والوطنية، وأنَّ الجمع بينها وبين لغته - إن حصل ذلك في

عهد الطفولة - يضعه في مفترق الطرق؛ لأنّ من الصعوبة تعلّم أكثر من لغة في آن واحد، لأنّها تتداخل ويجور بعضها على بعض، وقديما قال الجاحظ وهو يتحدث عن الترجمان: "ومتى وجدناه قد تكلم بلسانين علمنا أنّه أدخل الضيم عليهما، لأنّ كل واحدة من اللّغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها، وتعترض عليها"، وهذا يخص الكبار، فكيف الصغار؟ وتعلّم اللّغة الأجنبية مهم، ولكن لا على حساب اللّغة الأم منذ الطفولة، وإلّا ما يكون بعد أن يتقن الإنسان لغته ويرى أنّه بحاجة إلى تعلم لغة أجنبية لأمر من الأمور التي تقتضيها الحياة المعاصرة.

إنّ اللّغة كيان الأمة ووعاء حضارتها، وهي التي تكوّن شخصية الإنسان وتظهر سماتها، ولم يتقدم العرب قديما لولا ازدهار لغتهم واستيعابها الآداب والعلوم والفنون وتعبيرها عن المستجدات، فالحفاظ عليها، والاعتزاز بها والسعي إلى تنميتها، والأخذ بها في مجال الحياة يجعلها زاهرة، ولكن قبل هذا كله لابدّ من الاهتمام بلغة الطفل وأدبه لينشأ محبا للغته، معترزا بأتمته، مرتبطا بوطنه، واثقا بنفسه، وليس هذا بعزيز إذا ما اهتم العرب بلغتهم، ورعوها حق الرعاية وكانوا بها مؤمنين.

لغة الطفل في البرنامج التلفزيوني "افتح يا

سمسم"

(تجربة رائدة)

أ. ياسر المالح

دمشق

مدخل: لابد من جلاء المقصود بلغة الطفل وهل للطفل لغة خاصة به؟
يولد الطفل، ويتنفس أصوات بكاء، ليعلن عن اللحظة الأولى في وجوده.
وهذا الإعلان الصوتي لغة تترجم إلى جملة بالعربية هي «أنا أبكي فأنا موجود».
وهذا الإعلان الصوتي إعلان عالمي لا يختص به الطفل العربي، ويمكن
ترجمته بأي لغة وفي أي بيئة بلا معجمات.

وفي مرحلة المهد يتلقى الطفل الأصوات من حوله، قد تكون لغة الأم أولاً
أو تكون لغة التفاهم بين أفراد الأسرة، أو أصواتا فيها موسيقا أو تغريد أو
صفو باب، فيستمع ويختزن. وهنالك لغة أخرى يتلقاها الطفل باللمس أو النظر
أو الإشارة. ويبدأ الطفل بالتعبير عن ارتياحه أو عدم ارتياحه بالبسمة أو البكاء
أو بألفاظ مبهمّة تفسرها الأم.

وعلى هذا فغن ما يقصد بلغة الطفل في مرحلة المهد وما بعدها، هو ما
يتلقاه بسمعه فيفهمه ويستجيب له، أو ما يعبر عنه بأصوات أو ألفاظ محدودة.
والملاحظ أن مرحلة التلقي والفهم، وهي مرحلة غنية طويلة الأمد، حافلة
بالأصوات وطرائق التعبير الأخرى. أما مرحلة النطق بالألفاظ والتراكيب للتعبير
عن الحالة أو الحاجة فتتأخر عند الطفل حتى تكتمل عنده الوصلات العصبية
بين الدماغ واللسان على نحو سليم للتعبير بالمخزون عن كل حالة.

والطفل العربي يعيش في بيئات مختلفة في البلد الواحد والقطر الواحد والأقطار العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج، وكل بيئة لها لهجتها المستمدة من العربية ولغات البلدان المجاورة.

وكذلك كان الطفل العربي في الجاهلية والعصور التالية إلى يومنا. وصار للعرب لغة رسمية هي لغة قريش، وبها نزل القرآن الكريم على قلب محمد (ص). وقد حرص جدّه عبد المطلب على أن يتمكن من هذه اللغة في بنى سعد طفلاً حيث رضع، فتّم له ذلك، وصار بها فصيحاً، والمعروف أن مكة المدينة كانت ملتقى القبائل العربية والوفود غير العربية للتجارة والمواسم الشعرية في الأشهر الحرم. واختلطت فيها اللهجات واللغات، فكان من ذلك لغة ثالثة أو لهجة فيها من كل لهجة وكل لغة وافدة.

وتولت المدارس فيما بعد تعليم اللغة العربية الفصحى، لغة قريش، وفق مناهج مقررّة لم يسبقها تجريب. وتعلم الأطفال هذه اللغة في دروس العربية ودروس المواد الأخرى فهماً وقراءة وحواراً وكتابة، وكان القرآن الكريم مرجعاً أساسياً فيما يجوز ولا يجوز، وتلاوته وحفظه من اليوميات الممارسة عند الأكثريين، وفي ذلك ضمان لسلامة اللغة.

وأثمر الاطلاع على ما يجري في تعليم اللغات الأخرى تجديداً في وضع المناهج واصطناع التجريب والتعديل بما يحقق الغاية.

غير أن ما يرجى استكمالاً لما جرى أن توضع معجمات تحتوي لغة الطفل في البيئات العربية مستمدة مما يتحدث به الطفل في الشأن اليومي، فتكون هنالك مقاربة بين ما هو فصيح وما هو دارج. ولا تكون هذه المعجمات إلا بالفصحى. ومثل هذه المعجمات تساعد واضعي المناهج وكتّاب قصص الأطفال وكتّاب برامج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون على اختيار الأقرب إلى الفهم وتجنب العويص.

افتح يا سمسم (البرنامج الرائد): ألف الناس أن يجعلوا الأحداث الهامة في حياتهم بداية تأريخ جديد ، فهناك دائما الحدث وما قبله وما بعده.

وبرنامج "افتح يا سمسم" التلفزيوني للأطفال حدث هام ، يجدر بالمؤرخين لبرامج الأطفال في التلفزيون أن يعدوه نقطة تحول لما كان قبله ، ولما أنتج بعده. فهو أول برنامج عربي موحد ، اعتمد اللغة العربية الميسرة في صيغة متنوعة الفقرات ، فيه من التجديد والترفيه والبهر ما يغري الطفل العربي بمشاهدته كل يوم.

وإذا قررنا أن التلفزيون انتشر في الأقطار العربية في الستينات من القرن العشرين فإن برامج الأطفال التي بثت منه ، كانت برامج محلية متواضعة ، تظهر فيها مقدمة البرنامج مع بعض الأطفال وبعض الدمى التي تحرك باليد ، وكانت اللهجة الدارجة هي لغة التقديم والحوار. وفي ركن الأطفال كانت تبث رسوم متحركة أجنبية مترجمة أو مدبلجة باللهجة المحلية ، وكان بعضها لا ينسجم مع القيم العربية ، وبعضها يؤثر في الطفل ، فيسلك سلوكا يضّر به وبمن حوله من الأنداد ، وعلى ذلك اعترض المعارضون.

أصل الحكاية: «شارع سمسم» (Sesame stress) برنامج أطفال أمريكي أنتجته «ورشة تلفزيون الأطفال (CTW) Children Television Workshop في نيويورك في العام 1969 لتعليم الطبقة الفقيرة من السود اللغة وتزويدهم بالمعارف المتنوعة ، لأن حظهم في الدخول إلى رياض الأطفال معدوم. وبعد عرض حلقات البرنامج وإقبال جمهور الأطفال الأمريكيين على مشاهدته. بدأت إدارات رياض الأطفال بتعديل مناهجها وطرائقها ، لأنها رأت في البرنامج مصدرا "غنيا" للمعلومات ، يمكن أن تفيد منه.

و"شارع سمسم" هو شارع تطل عليه بعض البيوت ، يلعب فيه الأطفال ويتحاورون مع الدمى المتحركة والدمى الثابتة ومع معلمة ومعلم من الحي

ويغنون ويرقصون، فيكون من ذلك حلقة تلفزيونية مستكملة أسباب المتعة والفائدة.

وقد اقتنع عدد الدول الأوروبية والآسيوية بفائدة هذا البرنامج، فعملوا على تكييفه Adaptation إلى لغاتهم مع تعديلات في الشخصيات وابتكارات خاصة تلائم بيئاتهم، والاستعانة ببعض فقرات البرنامج الأمريكي ودبلجتها إلى لغاتهم، وقد بلغ عدد الدول التي كيّفت هذا البرنامج خمس عشرة دولة حتى العام 1978.

هذا الانتشار الذي حققه البرنامج الأمريكي في أمريكا وغيرها، أغرى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت، بأن يتبنى المساهمة في تمويل المرحلة الأولى من الإنتاج، وتتضمن إجراء البحوث والدراسات واستقدام الخبراء للتخطيط والتنفيذ منذ العام 1976. وحين تمّ ذلك أحال الصندوق الأمر إلى مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي وهي في طور الإنشاء، فتبّنت إنتاجه بتمويل من دول الخليج السبعة وكان منها العراق. وبدأ العمل في منتصف العام 1977.

العمل العربي: أول ما فعلته المؤسسة اختيار عناصر قيادية من الكويت أو العراق وسورية والأردن، تضم تربويين وإعلاميين في أعلى درجات التخصص. وكانت أول خطوة الرحلة إلى نيويورك للاطلاع على الكيفية التي أنتج بها "شارع سمسم" الأمريكي.

وعادت العناصر القيادية بعد ثلاثة أسابيع من الاطلاع والحوار إلى الكويت للشروع في الإنتاج وفق جدول زمني رقيق. وتألّف فريق العمل من خبراء مختلفين في مجال الكتابة للطفل، وإخراج مشاهد الاستوديو وتصنيع الرسوم المتحركة في البيوتات العالمية، وتصوير أفلام وثائقية في البلدان العربية وكتابة أغاني أطفال، وتلحين الأغاني ووضع التصويرية ودبلجة المشاهد الأمريكية المختارة بالعربية.

اللغة العربية لغة البرنامج: كانت المؤسسة قد أقرت بإجماع خبرائها أن

تكون لغة البرنامج اللغة العربية الفصحى الميسرة التي يمكن للطفل أن يفهمها بلا عناء. فالبرنامج موجه إلى أطفال العرب في أقطارهم في مرحلة ما قبل المدرسة وهي تقع بين سن الثالثة والسادسة من عمر الطفل. وهدف البرنامج هو تهيئة الطفل في هذه المرحلة للمدرسة الابتدائية. وقد رأى المقرون أن ما يساعد الطفل على فهم العربية ما يذاع ويث في الإذاعة والتلفزيون من برامج باللغة العربية؛ من نشرات الأخبار والمسلسلات والقصائد المغناة والمقابلات المختلفة، وما يث من تلاوات للقرآن الكريم تغلف الجو العام بالفصاحة.

الاختبارات القبليّة: هذه الفرضية التي قالت بإمكان فهم الطفل اللغة

العربية كان لابد لها من إثبات علمي ميداني، لتعرّف الطفل في بيئات عربية مختلفة، واختبار فهمه لما يقال ويسمع ويشاهد باللغة العربية.

وأجريت الاختبارات في كل من الكويت والقاهرة وعمّان وتونس على

عينات الأطفال التي تقع أعمارهم بين الثالثة والسادسة، وتضمنت الاختبارات ما يلي:

- صورة تعرض على الأطفال مع جملة تشرح ما فيها وتطلق الجملة نطقاً

طبيعياً بالفصحى.

- حكاية مسموعة بالفصحى لا يرافقها صور.

- مشهد تلفزيوني يتحاور فيه الممثلون بالفصحى.

وقد تبين للباحثين أن نسب فهم الطفل للغة العربية في المدن العربية الأربع

مقاربة تقع بين 70- 90 في المئة في اختباري الصورة والحكاية وتنخفض

إلى 50- 60 في المئة في المشهد التلفزيوني الحواري. وقد تبين للباحثين أن هذه

النسبة الأخيرة ترتفع إلى 90 في المئة بعد المشاهدة الثانية.

الأهداف المنهجية: في الوقت الذي كانت تجري فيه الاختبارات والاتصالات لمعرفة النتائج كان الباحثون التربويون يضعون الأهداف المنهجية للبرنامج وقد توزعت في عشرة مجالات:

1. المجال اللغوي والمعرفي: ويشمل التعريف بالرموز كالحروف والأرقام والكلمات والأشكال الهندسية، كما يشمل تنظيم الإدراك والمفاهيم العلائقية والتصنيف.

2. المجال الصحي البدني والنفسي: ويتناول إثارة وعي الطفل بتركيبه المادي ووظائف أعضائه ونظافتها، ونظافة البيئة، وتوجيه اهتمام الطفل إلى قدراته العقلية وتحصيل المهارات، وإثارة الطفل بالجانب العاطفي من حياته وتمييزه بين الحب والخوف والغضب.

3. المجال الاجتماعي والاقتصادي: ويتناول إثارة وعي الطفل ببعض الحقائق الاجتماعية الأساسية كعرفة أصحاب المهن والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة وبيان ما للتعاون من أثر في انجاز العمل، واحترام آراء الآخرين وغير ذلك.

4. مجال المحاكمة والتفكير العلمي: ويتناول إثارة وعي الطفل ببيئته الطبيعية والاصطناعية، والسباب وقوع الأشياء في الطبيعة والمجتمع، وتوجيه انتباهه إلى أسلوب التعليل وحل المشكلات.

5. المجال الآلي والتكنولوجي: ويعني بإثارة وعي الطفل بالآلة ودورها في زيادة الإنتاج وتخفيض الجهد وتوفير المال، ودفع المجتمعات النامية في طريق التقدم.

6. المجال العملي: ويتناول تبصير الطفل بقيمة اليد الإنسانية، وأهمية العمل اليدوي، والمهارات المختلفة التي تتحصل من استخدام اليدين.

7. المجال الذوقي: ويتناول إثارة انتباه الطفل إلى صورة الجمال في الطبيعة والفنون، وأثر الفن في رقي الذوق والسلوك الإنساني.

8. المجال القومي: ويبيّر الطفل بأنّه فرد من أمة عظيمة، لها تاريخ رائع ولغة واحدة. وأن الوطن العربي هو وطنه الكبير، وفيه من الثروات والخبرات الشيء الكثير.

9. المجال الإنساني: ويتناول إثارة وعي الطفل بان البشر سواء، وأنّ لو البشرية لا يستدعي التمايز، وأنّ شعوب العالم يتصل بعضها ببعض، وأنّ التعايش بين العرب وغيرهم من شعوب الأرض ممكن.

10. المجال الروحي: ويتناول إثارة نُبَاه الطفل إلى أنّ في الكون مخلوقات ومظاهر يدل كله على وجود الله. وأن ما يرضي الله هو الذي يعود على خلقه بالخير كالفضائل الأخلاقية التي تتمثل بالصدق والأمانة والإيثار والوفاء وعدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

دليل الكاتب: بعد أن فرغ الباحثون من وضع الأهداف المنهجية المختصرة في عبارات مكثفة، كان عليهم أن يشرحوا ويفصّلوا ويقدموا الأمثلة التي تلقي ضوءاً على كل هدف، وأطلقوا على ما وضعوه "دليل الكاتب". وهو سفر كبير منظم، يرجع إليه كل كاتب يرشح لكتابة مشاهد الأستوديو بخاصة على سبيل الاستئناس لا الإلزام، فالكاتب المبدع هو الذي يبتكر المشهد ويختار له المناسب من ممثلي البرنامج والدمى، وشخصياتهم معروفة بأبعادها الفيزيولوجية والنفسية والجنسية. وعلى هذا فالكاتب يحقق الهدف بالطريقة الفنية الترفيحية المناسبة لطفل ما قبل المدرسة، دون الالتزام بالمثل في دليل الكاتب، ولا بد للكاتب أن يكون لديه منجم من الأفكار الطريفة التي يستوحياها من بيئة البرنامج والعلاقات بين أفرادها.

ودليل الكاتب قد يثير لدى كتّاب الأغاني ما يحقق الهدف ويلائم الموقف. لكن معظم أغاني البرنامج حققت الأهداف دون الرجوع إلى الدليل وكان على كاتب الأغاني في بعض الأحيان أن يترجم بعد أغاني البرنامج

الأمريكي في المشاهد المختارة للدبلجة ثم يصوغها أغنية عربية مع مراعاة حركات الشفاه (lipsing) في الفتح والإطباق.

التعاون بين التربويين والإعلاميين: ربما كان برنامج "افتح يا سمسم" هو البرنامج الوحيد الذي جمع بين التربويين والإعلاميين ليكونوا أسرة واحدة لكن هذا لا يعني التوافق التام في الرأي، وإنما يعني الانفتاح على الآخر وتقليب الآراء من أجل الوصول إلى صيغة مقبولة.

والتربويون غالباً أكثر تشدداً فيما يتصل بتطبيق المناهج، والإعلاميون غالباً ما يميلون إلى الابتكار في الصيغة الفنية التي قد تبدو للتربويين بأنها محاولة انفلات.

وقد استطاع التربويون أن يقتربوا من الإعلاميين في البرنامج، ويتفهموا طريقتهم في إيصال الفكرة من خلال اطلاع الفريقين على أسباب نجاح "شارع سمسم" الأمريكي. فهو نتيجة تعاون الفريقين في اجتماعات دورية مستمرة، يتم فيها مناقشة ما تمّ وما سيتم وتقييم الرأي الجديد.

والتربويون في برنامج "افتح يا سمسم" ثلاثة اختصاصيين في التربية وعلم نفس الطفل وعلم اللغة، والإعلاميون ثلاثة: اختصاص في الإعلام من أمريكا ومخرج سينمائي وتلفزيوني، وكاتب متمرّس في الكتابة التلفزيونية ومستشارون أمريكيون يفدون بين حين وآخر وقيّمون ويبدون الرأي فيما كان وسيكون.

أما فريق الإنتاج المنفذ فأفراده متخصصون بأساليب العرض المتنوع وفقراته تراوح مدتها بين عشر ثوان وأربع دقائق على الأكثر، وفي كل حلقة مدتها ثلاثون دقيقة حوالي عشرين فقرة. فالبرنامج ليس قصة درامية بل منوعات ترفيهية تثقيفية تعليمية، قلما يربط بينها رابط إلا في أصول نادرة.

شخصيات البرامج الرئيسية:

أولاً - الممثلون في الاستوديو:

فاطمة: معلمة في روضة أطفال

حمد: مهندس زوج فاطمة

هشام: مصلح أدوات وأجهزة كهربائية

عبد الله: بائع متجول على عربة فيها ما يرضي حاجات الأطفال

خليل: بائع عصير وشطائر

أبو الجبين: ساعي بريد، شخصية طارئة يظهر بين الحين

والحين

ليلى: طالبة في مدرسة التعريض.

أطفال من الجنين.

ثانياً: الدمى المتحركة والثابتة:

نعمان: ضخمة الجثة يشبه الدب يرتديه ممثل ويتحرك هنا وهناك. وذكاؤه

محدود، وتحصيله ضعيف، وهو في هذا جسر إلى تعليم بعض المعلومات للطفل.

ملوك: هو دمية نصفية يشبه الببغاء يتحرك النصف الأعلى منه باليد

وهو كثير الكلام، وعلاقاته ايجابية مع الآخرين وصديقه الملازم له نعمان.

ثالثاً: الدمى في المشاهد الأمريكية المختارة المدبلجة

أنيس: شخصية مرحة ذكية مختصة (بالمقابل) وهو صديق بدر في بيت

واحد.

بدر: شخصية جدية ملتزمة بالقيم تتعرض لمقالب أنيس فينزجج

ومشاهدهما حافلة بالكوميديا.

كعكي: وهو ضخمة الجثة مغرم بتناول الكعك والأكل

قرقرور: وهو بخيل القوام يتدخل فيما لا يعنيه

كامل: وهو ضفدع مغرم بالحديث إلى الناس وإجراء المقابلات

وقد تظهر بعض الدمى الأخرى عرضاً "بين حين وآخر".

تعليم القراءة في البرنامج: تعلم نطق العربية في الأصل يعتمد على سماعها في حوار أو حكاية أو وصف أو خطاب وغير ذلك. وما يختزن في الذاكرة مما يسمع، يظهر في تعبير الطفل عن حاجاته، وقد يبتكر في التعبير ما يجعله أديباً أو شاعراً فيما بعد.

وتعليم القراءة ما هو إلا عرض رموز أصوات الحروف في كلمة أو جملة تقابل المسموع. ومن حسن الحظ أن لحروف العربية أسماء تدل عليها بالحرف الأول من كل اسم: باء، سين، عين، نون، بأوزانها المعروفة. ومما يثبت هذه الأسماء في الذاكرة موسيقاها الجميلة.

والمبتدع في تعليم القراءة في البرنامج هو الطريقة الصوتية، وهي الطريقة القديمة التي تعلمناها في المدرسة الابتدائية في النصف الأول من القرن العشرين: يعرض الحرف فيذكر اسمه ثم تعرض الكلمات التي تحتوي الحرف.

وفي سبعينات القرن الماضي تبدلت الطريقة الجمالية بالطريقة الصوتية فاستبعدت الأخيرة من مناهج التعليم.

وتعليم القراءة بالطريقة الصوتية مقتبس من اللغات الأجنبية، وبخاصة الفرنسية في مرحلة ما قبل المدرسة، كما كان الشأن في سورية ولبنان أيام الانتداب.

وترد مشاهد في البرنامج تعلم القراءة بالطريقة الجمالية، فهناك كلمات مرئية Sight words تظهر في بعض الأمكنة العامة مثل: دخول، خروج، خطر، هدوء، خفف السرعة، ممنوع الدخول.. إلى غير ذلك. تعرض في مشاهد تدل على معناها دون تحليل أو تركيب، مكتوبة بالخط المنحني المخصص للقراءة، ويتم التعلم بالتكرار.

الاختبارات البعدية: وتسمى بحوث اختبار الوقع impact research بعد عرض عدد من حلقات البرنامج، وقد أجريت هذه الاختبارات على عينات من أطفال الكويت والبحرين والإمارات وقطر على مرحلتين: مرحلة مبكرة بعد

عرض بعض الحلقات، ومرحلة تلتها بعد ثلاثة أشهر لمعرفة ما طرأ على الأطفال من تغيير ايجابي جراء المشاهدة اليومية خلال ثلاثة أشهر، فتبين أن نحنا قد طرأ في المجال المعرفي بعد مشاهدة الحلقات مرة واحدة.

ومن المحتمل أن يشاهد الطفل الحلقة غير مرة بعد انتشار الفضائيات في أكثر محطات التلفزيون العربية، فتزداد معارفه وينتبه إلى أمور فاتته في المشاهدة الأولى.

رسائل دكتوراه وماجستير: لم يكن ما أجرته المؤسسة من اختبارات عن أثر البرنامج في نمو الأطفال المعرفي، والنفي السلوكي الدليل الوحيد على نجاح البرنامج في أداء رسالته، فقد تصدى لدراسة البرنامج دراسة أكاديمية بعض الأفاضل مثل السيد إبراهيم الخلفي من الكويت ونال شهادة الدكتوراه من جامعة أوهايو في أمريكا في العام 1984 عن بحثه «تقصي سلوك أطفال الكويت في مرحلة الرياض من خلال مشاهدتهم برنامج (افتح يا سمسم)». كما تقدم السيد محمد بن عبد الرحمن الغدير من السعودية ببحث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام عنوانه «دور برنامج افتح يا سمسم في ترسيخ القيم الإسلامية لدى الطفل السعودي» لنيل درجة الماجستير في العام 1985.

وقد أثبت الباحثان آنذاك أن تأثير برنامج "افتح يا سمسم" كان ايجابيا في مختلف المجالات، وأن كان مفيدا في تأهيل الأطفال المرحلة الدراسة الابتدائية.

خاتمة المطاف: ماذا بعد؟ أن ما عرضه مكثفا مبترا يعلن بصوت عال: إنّ البرامج التلفزيونية الجيدة الموجهة إلى الأطفال في مراحل نموهم المتعاقبة والمتداخلة يحتاج إلى دراسة متأنية وتخطيط سليم، وإلى خبراء في أعلى المستويات، وإلى فريق عمل منسجم حافل بالمبدعين في كل فن.

كما يحتاج إلى ميزانية كبيرة، لا تتوافر عادة في التلفزيونات الرسمية المحلية من أجل ذلك لابد من الإنتاج العربي المشترك الذي يمول المشروع ليحقق النجاح.

ورقة معلومات

عن برنامج "افتح يا سمسم" التلفزيوني

- بدأ إنتاج "افتح يا سمسم" في العام 1977.
 - المؤسسة المنتجة "مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي لكويت"
 - أنتجت المؤسسة 320 حلقة مدة كل منها ثلاثون دقيقة خلال ثلاثة عشر عاما. في ثلاثة أجزاء، عدد حلقات كل جزء (130) حلقة.
 - كانت كلفة الجزء الأول سبعة ملايين وخمسمائة ألف دولار، بما ذلك حفظ لحقوق للشركة الأمريكية.
 - حدد حق عرض البرنامج لكل جزء منه بمدة تسع سنوات يمكن تمديدتها بدفع مبلغ متفق عليه للشركة الأمريكية.
 - بدأ بث البرنامج في التلفزيونات العربية في العام 1979 وقد اقتته ست عشرة محطة تلفزيون عربية
 - الهيئة القيادية التي أشرفت على التنفيذ
 - 0 إبراهيم اليوسف المدير العام للمؤسسة المنتج المنفذ
 - 0 فيصل الياسري كبير المنتجين ومخرج البعض أجزاء البرنامج
 - 0 ياسر المالح كبير الكتاب وكاتب أكثر المشاهد
- والتعليقات والأغاني

0 دنكان كنور ذي المنتج الاستشاري من قبل CTW

البحوث والدراسات:

- د. محمد جواد رضا اختصاص تربوي
- د. سعد عبد الرحمن اختصاصي علم نفس الطفل
- د. عبد الله الدنان اختصاصي لغوي بالانجليزية والعربية

الفريق الفني

• أسامة الروماني منتج الرسوم المتحركة بالتعاون مع البيوتات العالمية ومخرج

• حسين نازك المشرف الموسيقى وملخص معظم الأغاني وواضع

الموسيقى التصويرية.

• إبراهيم قبازرد منتج الأفلام السينمائية وآخرون..

الملحق رقم (02)

بعض أغاني افتح يا سمسم⁽¹⁾

أغنية الافتتاح

كلمات ياسر المالح

الحن حسين نازك

إنشاد مجموعة أطفال

نحن الأطفال

افتح يا سمسم أبوابك

نحن الأطفال

افتح واستقبل أصحابك

افتح افتح

نفرح نفرح

دنيانا جمال

افتح قد جينا⁽²⁾ حيينا

اليد

الحن احمد البابطين

كلمات مصطفى عكرمة

غناء الطفلة شذا

بيدي ألعب

بيدي اكتب

بيدي أشرب

بيدي أكل

بيدي ادفع

بيدي أعطي

كان بفضل يد الإنسان

كل مفيد للأوطان

xxxxxx

سبحان من خلق

كلمات زهير الرجيلي

الхан حميد البصري

غناء سمير حلمي

انظر إلى الغيوم

انظر إلى النجوم

انظر إلى السحاب

انظر إلى السماء

فكل شيء حولنا جميل

سبحان من خلق

انظر إلى الشجر

انظر إلى القمر

انظر إلى الزهور

انظر إلى الطيور

فكل شيء حولنا جميل

سبحان من خلق

xxxxxx

الصحراء

كلمات ياسر المالح

الخان حسين نازك

غناء شذا

ما أجمل التلال

من نسمة تطير

رمالها ملساء

ما أجمل الرمال

كأنها الحرير

في أرضنا صحراء

تضيء بالعرب

الهوامش:

1- "افتح يا سمس" عنوان افترضه للبرنامج بدلا من "شارع سمس" الأمريكي فوافق عليه الجميع وهو عنوان عربي مستمد من حكايات ألف ليلة وليلة (حكاية علي باب والأربعين حراميا) فكتبت أغنية الافتتاح وأنا أخطو في شوارع نيويورك. والمعنى بكلمة سمس هنا ليس علي باب، وإنما المعنى عالم المعرفة.

2- همزة (جننا) مهملة إلى ياء كما في اللهجة الدارجة.